الصوامت في لهجة إقليم بلطيم دراسة في التحولات الصوتية

الباحث : محمد حمدي عبدالرحمن حسن

لدرجة الماجستير بقسم اللغة العربية

مقدمة

الحمد لله الذي برأ الانسان وعلمه البيان وجعل من معجز أمره اختلاف اللسان حمداً يستوعب شكره ويهدي إلى الإقرار والاعتراف بفضله .

الحمد لله حمد الشاكرين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبي الأمي الأمين ،وعلى آله وصحابته أجمعين ، حمداً لا ينقطع ثوابه إلى يوم الدين . ان اختلاف الألسن سنة كونية من سنن الله عز وجل قال تعالى في كتابه الكريم " **وَمِنْ ءَايَتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَيَتٍ لِلْعَلَمِينَ** .. " .

واللهجة هي اللسان أو طرف اللسان كما جاء عند ابن منظور ، وقد كان القدماء من علماء العربية يعبرون عن اللهجة بكلمة (اللغة)حيناً و (اللحن)حيناً أخر فاللهجة واللغة شيء واحد ، ودراسة اللهجات فرع من فروع دراسة اللغة الأم ، ومرتكز رئيس لدراستها ومعرفة أصولها وتطوراتها . ودراسة اللهجات مجال عريق من مجالات علم اللغة العام اتجهت إليه جهود علماء اللغة في الغرب ، واهتمت به مجامعهم وجامعاتهم حتى أصبح عنصراً مهماً في الدراسات اللغوية في القرن العشرين ، ولم يكن اهتمام علماء اللغات في الغرب مقصوراً على اللهجات في الأقطار الغربية بل كان للهجات العربية قديماً وحديثاً جانباً من اهتماماتهم ومهما أُلفت دراسات متعددة في اللهجات تظل دراسة اللهجات بحراً لا يمكن أن ينضب ؛فكل يوم تتضح أمام الباحثين ظواهر لغوية جديدة سواء أكانت عند كبار السن أم حديثة ، فتظهر عند أحدهم ظواهر لهجية ومفردات لم تتناولها البحوث السابقة وأحياناً تنمو هذه اللهجات أو تندثر كليا أو جزئياً وذلك نتيجة لعدة عوامل منها : توسع العالم ، والهجرات من مكان إلى اخر والطفرة العالية في عالم تكنولوجيا الاتصالات والإعلام والإنترنت .

كما أن هناك مناطق جغرافية عديدة في أقطار عربية مختلفة لها لهجاتها التي تختص بظواهر لغوية معينة ومع ذلك لم تحظ بدراسة ظواهرها اللغوية ومن تلك اللهجات : لهجة

إقليم بلطيم وهي لهجة تتميز بظواهر لغوية عديدة جعلتها مميزة عن سائر اللهجات في الوجه لبحري ومن سمى أوليتها بالدراسة على المستوى الصوتي .

فتعتبر الدراسة الصوتية هي حجر الأساس لكل دراسة لغوية ؛ حيث أن الصوت هو العنصر الأساسي في المجتمع الكلامي ؛ وقد عُني به علماؤنا القدامى من اللغويين وأهل التجويد والأدباء عناية جذبت إليه انتباه علماء الغرب .

وهذا هو الفصل الأول من الدراسة الصوتية للهجة إقليم بلطيم ، وقد خصصته لدراسة الصوامت في لهجة إقليم بلطيم وهذا من جانبي الوصف والتحولات ، ومن ثمَّ سوف أضرب بعض الأمثلة لكل صوت من الأصوات العربية من الكلمات المستعملة في لهجة إقليم بلطيم تطبيقًا على دراسة تلك الأصوات في لهجة إقليم بلطيم وبيان حالة الصوت إذا كان تعرض لتحولات صوتية مختلفة أم أنه مازال كما هو محافظًا على صفاته المختلفة التي وصفها علماء الأصوات المحدثين في كتب علوم اللغة .

مدخل

هذا البحث في مجال الدراسات الصوتية ، وهذا المجال هو مجال عريق ، أولاها علماء العرب قديمًا وحديثًا اهتمامًا بالغًا ؛ لما له من أثر بالغ على اللغة العربية بأسرها ، وعناية العرب بالصوتيات قديمة تعود إلى اليوم الذي بدأ فيه اللحن ، فأصاب العربية في صوتها كما أصابها في نحوها وصرفها ودلالتها ، فالدراسة الصوتية هي بداية ، سوف نقوم بحول الله وقوته في الصفحات التالية بالدراسة الصوتية للهجة إقليم بلطيم وسنخصص هذه الصفحات من الدراسة الصوتية لدراسة صوامت اللهجة وستكون دراستها من ناحية وصف للصوامت العربية من خلال ما جاء في كتب الأصوات الحديثة وتقسيماتها لمخارج الأصوات العربية الفصحى ثم نعقُب هذا الوصف المادي للصوت بما حدث له من متغيرات في لهجة إقليم بلطيم مع الإتيان بنماذج حية ومستعملة إلى الآن في إقليم بلطيم وسيقسم هذا الفصل إلى عشرة مطالب توزع على مخارج أصوات العربية الفصحى من وجهة نظر المحدثين من علماء الأصوات وهي كالتالي :

١- الأصوات الشفوية هي : ب م و .

٢- الأصوات الشفوية الأسنانية هي : ف .

٣- الأصوات الأسنانية هي : ذ ث ظ .

٤- الأصوات الأسنانية اللثوية هي : د ض ت ط ز س ص .

٥- الأصوات اللثوية هي : ل ر ن .

٦- الأصوات الغارية هي : ش ج ي .

٧- الأصوات الطبقية هي : ك غ خ .

٨- الأصوات اللهوية هي : ق .

٩- الأصوات الحلقية هي : ع ح .

١٠-الأصوات الحنجرية هي : ء هـ

وبعد دراسة هذه الأصوات في لهجة إقليم بلطيم دراسة متأنية ووصف الصوت في اللهجة وعرض ما إذا قد كان تعرض لحالة من التطور او التحول فسأعرض خاتمة اذكر فيها بعض النتائج التي توصلت إليها ومردفًا هذه الخاتمة بقائمة مراجع عربية مختلفة ساعدتني في الحصول على دراسة تلك الأصوات العربية .

١- الأصوات الشفوية [١] (ب م و)

صوت الباء :

وصفه علماء الأصوات المحدثين بأنه صوت شديد [٢] مجهور [٣] مرقق [٤] يتم نطقه بأن يمر الهواء أولاً بالحنجرة ، فيحرك الوترين الصوتين ،ثم يتخذ مجراه بالحلق ثم الفم ثم ينحبس عند الشفتين منطبقتين انطباقًا كاملاً .فإذا انفرجت الشفتان سمعنا صوت الباء فلنطق هذا الصوت يجب أن تنطبق الشفتان أولاً حين انحباس الهواء عندهما ، ثم تفرجان فيسمع هذا الصوت [٥] .

---

[١] الأصوات الشفوية : ما كان مخرجه من الشفتين ، ويكون بتقريب المسافة بين بين الشفتين بضمهما أو إقفالهما في طريق الهواء الصادر من الرئتين . (الدكتور تمام حسان : مناهج البحث في اللغة ، ص ٨٤.)

[٢] - الصوت الشديد : صوت ينحبس – عند النطق به – مجرى النفس المندفع من الرئتين لحظة ؛ بسبب التقاء عضوين من أعضاء النطق فإذا انفصل العضوان صدر الصوت محدثًا انفجارًا ؛ ولذلك يسمى الصوت الشديد أو الانفجاري .

[٣] الصوت المجهور : هو صوت يهتز عند صدوره الوتران الصوتيان اهتزازًا منتظمًا .

[٤] عرف علماء الأصوات الصوت المرقق أنه الناتج عن انطباق اللسان نحو الحنك الأعلى ، أخذًا شكلًا مقعرًا فيخرج الصوت من النقطة الأمامية للسان . (الأصوات اللغوية : الدكتور ابراهيم أنيس) .

[٥] - الأصوات اللغوية : الدكتور إبراهيم أنيس ص ٤٥.

وقد حرص القدماء على الجهر بهذا الصوت وهو مشكل بالسكون أضافوا إليه صوت لين قصير جدًا يشبه الكسرة وسموا تلك الظاهرة القلقلة ، حرصًا منهم على إظهار كل ما في هذا الصوت من جهر فلا يختلط بنظيره المهموس الذي يرمز إليه في الكتابة الأوربية بالرمز p لأن مهموس الباء ليس صوتًا أساسيًا من أصوات اللغة العربية .

وعند دراسة صوت الباء في لهجة إقليم بلطيم لوحظ أن هذا الصوت ينطق كما هو بصفاته السابقة دون أن يصيبه أي تغير (بقرة baqara، بحر bahr، باب baab).

صوت الميم :

وصف علماء الأصوات صوت الميم بأنه صوت مجهور لا هو بالشديد ولا بالرخو ؛ بل مما يسمى بالأصوات المتوسطة . ويتكون هذا الصوت بأن يمر الهواء بالحنجرة أولاً ، فيتذبذب الوتران الصوتيان ، فإذا وصل في مجراه إلى الفم هبط أقصى الحنك ، فسد مجرى الفم فيتخذ الهواء مجراه في التجويف الأنفي ، محدثًا في مروره نوعًا من الحفيف لا يكاد يسمع .وفي أثناء تسرب الهواء من التجويف الأنفي تنطبق الشفتان تمام الانطباق . ولقلة ما يسمع للميم من حفيف اعتبرت في درجة وسطى بين الشدة والرخاوة لأن خاصية الأصوات الشديدة هي الانفجار حين النطق بها وخاصية لأصوات الرخوة[٦] هي نسبة الحفيف الذي قد يصل في بعض الأصوات الرخوة إلى صفير ، كما في السين والزاي[٧] ...الخ

وعند دراسة صوت الميم في لهجة إقليم بلطيم لوحظ أنه ينطق كما هو دون أن يصيبه أي تغير يذكر (مدرسة madrasa، مكتب maktab، موز muuz،).

صوت الواو:

صوت الواو نقصد به هنا ضمن الأصوات الصامتة الواو في مثل "واحد" أو" ولد " ونحو ذلك ، صوت يشبه أصوات اللين [٨] مخرجه أقصى اللسان حين يلتقي بأقصى الحنك ، مجهور .

---

[٦] الأصوات الرخوة : صوت لا ينحبس الهواء - عند النطق به – انحباسًا محكمًا ، بل يتسرب من مجرى ضيق فيحدث نوعًا من الحفيف أو الصفير .

[٧] الأصوات اللغوية : الدكتور ابراهيم أنيس ، ص٤٥.

[٨] لأن موضع اللسان معها أقرب بموضعه مع صوت اللين (الضمة) .

وعند دراسته ضمن أصوات لهجة الإقليم لوحظ أنه ينطق كما هو دون تغير يذكر هو أيضًا (ورد ward، ورقwaraq ،).

٢-الأصوات الشفوية الأسنانية[٩] (ف)

صوت الفاء :

الفاء العربية هي صوت رخو مهموس[١٠] مرقق[١١].

ولا يوجد صوت غير صوت الفاء يخرج من تلك المنطقة ، و ينطق بأن تتصل الشفة السفلى بالأسنان العليا ، اتصالاً يسمح للهواء أن يمر بينهما فيحتك بهما ، مع رفع مؤخرة الطبق لسد التجويف الأنفي ، وإهمال الأوتار الصوتية يجعلها لا تتذبذب ، ونظير هذا الصوت المجهور لا وجود له في العربية ، وإنما يوجد في اللغات الأوربية ، وهو صوت v في الإنجليزية وصوت w في الألمانية هذا الصوت يشبه الفاء العربية في كل شيء ، إلا أنه يختلف عنها في أن الوترين الصوتين يهتزان معه ؛ ولذا فإنه صوت مجهور [١٢] .

وعند دراسة صوت الفاء في لهجة إقليم بلطيم وجد أن الصوت ينطقه أهل الإقليم كما هو بصفاته السابقة (فهد fahd، فرس faras، فلوكة fuluuka،)

٣-الأصوات الأسنانية (ث ، ذ ، ظ)

وقد عد الخليل بن أحمد هذه الأصوات الثلاثة لثوية ، وقال لأن مبدأها من اللثة[١٣] كما تابعه في ذلك بعض النحاة ، كابن يعيش الذي يقول ((الثاء والذال والظاء من حيز واحد ، وهو من بين طرف اللسان وأصول الثنايا ، وبعضها أرفع من بعض ، وهي لثوية ؛ لأن مبدأها من اللثة [١٤]))، ولكن النطق المتواتر لها في اللغة العربية الفصحى هو النطق الأسناني ، وقد روي ذلك سيبويه فقال " وما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الثاء والذال والظاء [١٥]"

---

[٩] الصوت الشفوي الأسناني : هو ما تم إصداره نتيجة اتصال الشفة السفلى بالأسنان .
[١٠] الصوت المهموس : هو صوت لا يهتز الوتران الصوتيان عند حدوثه .
[١١] الأصوات اللغوية : الدكتور إبراهيم أنيس ص ٤٥.
[١٢] أسس علم اللغة : ماريو باي
[١٣] العين للخليل بن أحمد .
[١٤] شرح المفصل : ابن يعيش .
[١٥] الكتاب : لسيبويه .

صوت الثاء

صوت الثاء وصف في كتب علماء الأصوات أنه صوت رخو مهموس مرقق ، ينطق بأن يوضع طرف اللسان بين أطراف الثنايا ، بحيث يكون هناك مخرج ضيق للهواء ، ويكون معظم جسم اللسان مستويًا ، ويرفع الطبق ليسد المجرى الأنفي ، بأن يلتصق بالحائط الخلفي للحلق ، ويتم ذلك كله مع عدم وجود ذبذبة في الأوتار الصوتية .

وليس هناك نظير مفخم لهذا الصوت في اللغة العربية ، وصوت الثاء من الأصوات التي قفدت في معظم اللهجات العامية في الأقطار العربية المختلفة .

وعند دراسة صوت الثاء في لهجة إقليم بلطيم لوحظ أن هذا الصوت اختفى اختفاء شبه كلي فنجد سكاني إقليم بلطيم أبدلوا هذا الصوت بصوت التاء فيقال " توب ، تلج ، تعلب ، تعبان ، تقيل ، تلت ، تمانية ، تور ، اتنين جتة ،عتر ، تمن ، تالت ، كتير ، يبعت ، يحرت ، توم " . بدلًا من " ثوب ، ثلج ، ثعلب ، ثعبان ، ثقيل ، ثلث ، ، ثمانية ، ثور ، اثنين ، جثة ، عثر ، ثمن ، ثالث ، كثير ، يبعث ، يحرث ، ثوم " . ولهجة إقليم بلطيم بذلك حالها كحال معظم اللهجات العامية العربية بتبديل صوت الثاء بصوت التاء وأحيان قليلة تبديل صوت الثاء إلى صوت السين كمسل أو متل بدلًا من مثل أو سابت بدلًا من ثابت .

صوت الذال :

صوت الذال هو نظير صوت الثاء المجهور[١٦] ، أي أنه صوت رخو مجهور مرقق ، ويتم نطقه بنفس طريقة نطق صوت الثاء ولكن هناك فارق واحد ، هو أن الأوتار الصوتية تهتز عند نطق صوت الذال ولا تهتز عند نطق صوت الثاء وقد ضاع صوت الذال في معظم لهجات اللغة العربية العامية ومنها لهجة إقليم بلطيم

وبعد دراسة صوت الذال في لهجة إقليم بلطيم لوحظ أن :

صوت الذال حل محله صوت الدال مثل ذهب ، ذيل ، ذئب ، ذراع ، ذبح ، ذقن ، ذاب ، أذن ، ذبل فينطق هذه المفردات أهل إقليم بلطيم على النحو التالي " دهب dahab، ديل diil ، ديبdiib ، دبح dabah ، دقن daqn ، داب daab ، دبل " وأحيان أخرى

[١٦] الأصوات اللغوية : الدكتور إبراهيم أنيس ص ٤٧.

يبدل أهل إقليم بلطيم صوت الذال بصوت أخر غير صوت الدال وهو صوت الزاي ذكر ، ذل ،ذنب ، ذهن ، ذكي ، رذالة فتتحول إلى زكر zakar ، زلzul ، زنبzanb ، زهن zihn ، زكيzakii ، رزالة razalh.

صوت الظاء :

صوت الظاء هو نظير صوت الذال المجهور ، أي أنه صوت رخو مجهور مرقق[١٧] ، يتم نطقه بنفس طريقة نطق صوت الذال ، مع فارق واحد ، وهو أن مؤخرة اللسان ترتفع نحو الطبق مع الظاء (صوت مطبق)[١٨] ، ولا ترتفع مع الذال . ويقول سيبويه " لولا الإطباق في الظاء لكانت ذالًا [١٩]، وصوت الظاء كنظيريه الثاء والذال قد فُقِد في اللهجة العامية المصرية ومنها لهجة إقليم بلطيم .

فبعد دراسة صوت الظاء في لهجة إقليم بلطيم لوحظ أنه :

قد فقد بطريقة تكاد تكون مؤكدة وحل محله صوت الضاد في معظم الكلمات فيقال (ضلام dalaam، ضفر dafr ، ضل dil ، ضهر dahr ....الخ بدلً من ظلام ، ظفر ، ظل ، ظهر) ونرى صوت الظاء قد تحول إلى زاي مفخمة في بعض الكلمات في لهجة إقليم بلطيم (ظالم ، ظريف ، أظن ، حظ ، يحفظ ، يلحظ ، يظهر).

٤-الأصوات الأسنانية اللثوية(د،ض ،ت ،ط ،ز،س ،ص)

يعد هذا المخرج أغنى المخارج بالأصوات في اللغة العربية

صوت الدال :

صوت الدال صوت شديد مجهور مرقق ، ينطق بأن تلتصق مقدمة اللسان باللثة والأسنان العليا ، التصاقًا يمنع مرور الهواء ورفع الطبق ليسد التجويف الأنفي ، مع ذبذبة الأوتار الصوتية ، وبقاء مؤخرة اللسان في وضع أفقي ، ثم يزال السد بانخفاض مقدمة اللسان ، فيندفع الهواء المحبوس إلى الخارج[٢٠] .

وعند دراسة صوت الدال في لهجة إقليم بلطيم لوحظ أن .

---

[١٧] الأصوات اللغوية : الدكتور : إبراهيم أنيس .ص ٤٧.

[١٨] الصوت المطبق : صوت مفخم ينطبق اللسان – عند النطق بالصوت – على الحنك الأعلى متخذًا شكلًا مقعرًا .

[١٩] الكتاب : سيبويه .

[٢٠] الأصوات اللغوية : الدكتور إبراهيم أنيس ص ٤٨.

صوت الدال ينطق محققًا كما هو بصفاته السابقة [٢١](درجة darraja، دار daar ، دبوس dabuus) .

صوت الضاد:

صوت الضاد حسب نطقنا له الآن ، تعد المقابل المفخم للدال ، أي أنه صوت شديد مجهور مفخم ، ينطق بنفس الطريقة التي ينطق بها صوت الدال ، مع فارق واحد ، هو ارتفاع مؤخرة اللسان نحو الطبق في النطق بصوت الضاد وبالتالي فالضاد العربية هي النظير المطبق للدال[٢٢]

وعند دراسة صوت الضاد في لهجة إقليم بلطيم لوحظ انه في بعض الأحيان يسقط من الكلام في لهجة إقليم بلطيم ويبدل بصوت الدال فنسمع كلمة مثل " يضحك " فتسمع يدحك وفي أحيان أخرى ينطق صوت الضاد محققًا كما هو بصفاته السابقة

فنسمع كلمات " قاضي ، ضيف ، مريض " .

صوت التاء :

صوت التاء هي نظير الدال المهموس ، أي أنها صوت شديد ، مهموس مرقق[٢٣] ، ينطق بنفس الطريقة التي ينطق بها صوت الدال مع فارق واحد ، هو عدم إعمال الأوتار الصوتية في التاء ، وتركها تهتز وتتذبذب مع صوت الدال .

وبعد دراسة صوت التاء في لهجة إقليم بلطيم لوحظ أن صوت التاء ينطق كما هو دون أن يصيبه تغير ملحوظ (توت tuut، تفاح tufaah ، تمر tamr ، تيجي نروح البحر tuujii nuruh lbahr .

صوت الطاء :

صوت الطاء هو كما ينطق اليوم يقابل صوت التاء في الترقيق والتفخيم ، أي أنها صوت شديد مهموس مفخم[٢٤] ، ولا فرق بينهما إلا في أن مؤخرة اللسان ترتفع نحو الطبق عند نطق الطاء ولا ترتفع عند نطق التاء .

---

[٢١] كونه صوتًا شديدًا، مجهورًا ، مرققًا .
[٢٢] الأصوات اللغوية : الدكتور إبراهيم أنيس ص ٤٨، مناهج البحث : الدكتور تمام حسان ، ص ٩٢.
[٢٣] الأصوات اللغوية : الدكتور إبراهيم أنيس ص ٦١، مناهج البحث : الدكتور تمام حسان ، ص ٩٥.
[٢٤] الأصوات اللغوية : الدكتور إبراهيم أنيس ص ٦١.

وبعد دراسة صوت الطاء في لهجة إقليم بلطيم لوحظ أنه ينطق كما هو بصفاته السابق ذكرها غير أنه أصابه في بعض المفردات بعضًا من الترقيق الذي يحوله إلى نظيره في الترقيق وهو صوت التاء .

صوت الزاي :

صوت الزاي هو صوت رخو مجهور مرقق ، يتم نطقه بوضع طرف اللسان في اتجاه الأسنان ، ومقدمته مقابل اللثة العليا ، مع رفع الطبق تجاه الحائط الخلفي للحلق ، فيسد المجرى الأنفي ، ويتم كل هذا مع وجود ذبذبة في الأحبال الصوتية ، ونظير صوت الزاي المفخم فلا وجود له في العربية الفصحى وإن وجد في العامية .

وبعد دراسة صوت الزاي في لهجة إقليم بلطيم وجد أنه ينطق في لهجة الإقليم بطريقتين الأولى وهي نطقه محققًا كما وصفه علماء الأصوات والثانية أن يحل محله صوت الزاي المفخم وهو الصوت الذي يحل محل صوت الظاء في اللهجة العامية في مثل ظلم ـ زلم .

صوت السين :

صوت السين هو الصوت نظير صوت الزاي المهموس وهذا معناه أنه صوت رخو مهموس مرقق[٢٥] ، لا يفترق عن صوت الزاي في نطقه سوى في أن الأوتار الصوتية تهتز مع الزاي ولا تهتز مع صوت السين . وبعد دراسة صوت السين في لهجة إقليم بلطيم .لوحظ أن الصوت ينطق بصفاته المعروفة كما هو دون أن يصيبه تغير يذكر (سمبوك sambuuk، سبوبةsabuubba ، سمك samak، سمنة samna).

صوت الصاد :

صوت الصاد هو نظير صوت السين المفخم ، وهذا معناه أنه صوت رخو مهموس مفخم[٢٦] ، ينطق كما ينطق السين ، مع فارق واحد ، هو أن مؤخرة اللسان ترتفع معه ناحية الطبق .

وبعد دراسة صوت الصاد في لهجة إقليم بلطيم لوحظ أن صوت الصاد ينطق كما هو في اللهجة دون تغير ملحوظ (صياد sayyad، بوص buus، صنارةsinnara)

٥-الأصوات اللثوية (ل ، ر ، ن)

[٢٥] مناهج البحث : الدكتور تمام حسان ، ص ١٠٠. الأصوات اللغوية : الدكتور إبراهيم أنيس ص٧٥.
[٢٦] الأصوات اللغوية : الدكتور إبراهيم أنيس ص ٧٦.

الأصوات اللثوية في اللغة العربية الفصحى هي اللام والراء والنون .

صوت اللام :

صوت اللام صوت جانبي[٢٧] مجهور ، ينطق بأن يتصل طرف اللسان باللثة ويرتفع الطبق ، فيسد المجرى الأنفي ، عن طريق اتصاله بالجدار الخلفي للحلق هذا مع حدوث ذبذبة في الأوتار الصوتية[٢٨] .ومعنى أنه صوت جانبي ، أن أحد جانبي اللسان ، أو كليهما يسمح للهواء الخارج من الرئتين بالمرور بينه وبين الأضراس ، في الوقت الذي لا يمكنه فيه الخروج من وسط الفم ، لحيلولة طرف اللسان المتصل باللثة دون ذلك .

والأصل في صوت اللام أن يكون مرققًا ، إلا أنه – كما يذكر علماء القراءات – يفخم في لفظ الجلالة " الله " إذا لم يسبقه صوت من أصوات الكسرة ، كما انهم يجيزون تفخيمه إذا تلاه صوت من أصوات الفتحة وسبقه أحد الأصوات المطبقة ؛ مثل : الصلاة ، الطلاق ، الظلام ، الضلال ..والفرق بين اللام المفخمة واللام المرققة ، يوجد كما هو معروف ، في وضع مؤخرة اللسان بالنسبة للاثنين ؛ إذ أنها ترتفع ناحية الطبق في حالة اللام المفخمة ، وتنخفض إلى قاع الفم في حالة اللام المرققة ؛ فالفرق بين نطق اللامين هو نفس الفرق بين صوتي السين والصاد. وبعد دراسة صوت اللام في لهجة إقليم بلطيم لوحظ أن : صوت اللام في لهجة إقليم بلطيم هو كما هو موصوف في كتب الأصوات لم يصبه تغير يذكر (لمون lamon، ليله lyla ، ليسون laysuun) .

صوت الراء :

صوت الراء صوت تكراري[٢٩] مجهور [٣٠]، يتم نطقه بأن يترك اللسان مسترخيًا ، في طريق الهواء الخارج من الرئتين ، فيرفرف اللسان ، ويضرب طرفه في اللثة ضربات متكررة ، وهذا معنى وصف الراء بأنه صوت تكراري ، هذا بالإضافة إلى حدوث ذبذبة في الأوتار الصوتية عند النطق به. وبعد دراسة صوت الراء في لهجة إقليم بلطيم لوحظ أن :

---

[٢٧] الصوت الجانبي :هو ما خرج الهواء – عند النطق به – من جانب اللسان واحتك به .

[٢٨] الأصوات اللغوية : الدكتور إبراهيم أنيس ص ٦٤.

[٢٩] الصوت التكراري : صوت يتردد طرف اللسان في أثناء النطق به ، ويضرب في اللثة ضربات لينة مرتين أو ثلاث مرات الدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية ص ٦٦.، الدكتور تمام حسان : مناهج البحث في اللغة ، ص ١٠٤.

[٣٠] الأصوات اللغوية : الدكتور إبراهيم أنيس ص ٦٦.

صوت الراء ينطق كما هو دون حدوث تغيرات في نطقه عما وصفه علماء الأصوات المحدثين في كتب الأصوات (برطمان bartman، البر albar، بوري bury) .

صوت النون :

صوت النون صوت أنفي[٣١] مجهور ، يتم نطقه بجعل طرف اللسان متصلًا باللثة مع خفض الطبق ، ليفتح المجرى الأنفي وإحداث ذبذبة في الأوتار الصوتية[٣٢] . ومعنى الأنفية في هذا الصوت أن الهواء الخارج من الرئتين يمر في التجويف الأنفي محدثًا في مروره نوعًا من الحفيف ، وهي بهذا الوصف كالميم تمامًا ، غير أن الفرق بينهما أن طرف اللسان مع النون يلتقي باللثة فيمنع مرور الهواء عن طريق الفم بعكس الميم فإن الذي يمنع مرور الهواء من الفم معها هما الشفتان ، ويذكر الدكتور تمام حسان أمثلة لأنواع أخرى من صوت النون تبعًا لوقوعه قبل الأصوات الأخرى فهناك نون أسنانية ، ونون أسنانية لثوية ، ونون لهوية ، ونون طبقية .

وبعد دراسة صوت النون في لهجة إقليم بلطيم لوحظ أنه يستخدم كما هو بصفاته المعروفة كما وصفه علماء الأصوات في كتب الأصوات (ناس naas،).

٦-الأصوات الغارية (ش ، ج ، ي)

صوت الشين :

صوت الشين وصفه علماء الأصوات أنه صوت رخو مهموس مرقق[٣٣] ، ينطق برفع مقدمة اللسان تجاه الغار ، ورفع الطبق ليسد المجرى الأنفي ، بالتصاقه بالجدار الخلفي للحلق ، ويتم ذلك كله دون إحداث أي ذبذبات في الأحبال الصوتية ، فإذا مر الهواء من الفراغ الضيق بين مقدمة اللسان والغار ، سب نوعًا من الاحتكاك والصفير وهو صوت الشين ، وليس في اللغة العربية نظير مجهور للشين ، إلا أنها قد تجهر بتأثير من الأصوات المجهورة المجاورة لها .

---

[٣١] الصوت الأنفي : هو الصوت الذي يخرج الهواء الخارج من الرئتين من التجويف الأنفي محدثًا بذلك نوعًا من الحفيف . الدكتور تمام حسان : مناهج البحث في اللغة ، ص ١٠٥.

[٣٢] الأصوات اللغوية : الدكتور إبراهيم أنيس ،ص٦٦.

[٣٣] الأصوات اللغوية : الدكتور إبراهيم أنيس ، ص ٦٦.

وبعد دراسة صوت الشين في لهجة إقليم بلطيم لوحظ أن :صوت الشين في اللهجة لم يصبه أي تغيرات ملموسة وينطقه أهل الإقليم كما هو محققًا بصفاته السابقة (شبكة ، مشبك ، غزل الشنشولة).

صوت الجيم :

صوت الجيم كما نسمعها الآن من مجيدي القراء ، فإنها صوت مجهور يجمع بين الشدة والرخاوة ، وقد سماه بعض علماء الأصوات بالصوت المزدوج ، ويتم نطقه بأن يرتفع مقدم اللسان في اتجاه الغار فيلتصق به وبذلك يحجز وراءه الهواء الخارج من الرئتين ، ثم لا يزال هذا الحاجز فجأة كما في الأصوات الشديدة ، وإنما يتم انفصال العضوين ببطء ، فيترتب على ذلك أن يحتك الهواء الخارج بالعضوين المتباعدين ، احتكاكًا شبيهًا بالاحتكاك الذي نسمع صوته مع الشين المجهورة ؛ وعلى ذلك تعد هذه الجيم في الحقيقة : صوت دال مغور ، يعقبه صوت شين مجهور .

وهذه الجيم بهذا الوصف لا وجود لها في اللهجات الحالية [٣٤] ، إلا في لهجة من لهجات جنوب مصر وبعض أماكن الجزيرة العربية ، كما أصبحت كافًا مجهورة تنطق من الطبق مع إعمال الأوتار الصوتية ، أي أن مخرجها انتقل إلى الخلف وهي في لهجة أهل سورية عبارة عن شين مجهورة كما تطورت في لهجة بعض مناطق الصعيد إلى دال أسنانية لثوية بانتقال مخرجها إلى الأمام . وبعد دراسة صوت الجيم في لهجة إقليم بلطيم لوحظ أن : صوت الجيم بالصفات السابق ذكرها [٣٥]لا وجود له في لهجة الإقليم وإنما تم إبداله بكاف مجهورة تنطق من الطبق مع إعمال الأحبال الصوتية (الجيم القاهرية)حالها بذلك كثائر لهجات الوجه البحري والقاهرة .

صوت الياء :

يقصد بصوت الياء هنا أنه صوت ضمن الأصوات الصامتة ، الياء التي في يقول ، ينصر وهو صوت غاري شبيه بأصوات اللين[٣٦] مجهور. وبعد دراسة صوت الياء في لهجة إقليم

[٣٤] الدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية ص ٧٧.
[٣٥] كونه صوتًا مجهورًا يجمع بين الشدة والرخاوة .
[٣٦] لأن موضع اللسان معها أقرب معها بموضعه مع صوت اللين (الكسرة) .

بلطيم لوحظ أنه ينطق محققًا كما هو دون أن يصيبه أي تغير يذكر (يسمين ، يركب القارب ، بيجري ورا رزقه).

٧-الأصوات الطبقية (ك ، غ ، خ).

منطقة الطبق في اللغة العربية يخرج منها ثلاثة أصوات وهي الكاف والغين والخاء .

صوت الكاف :

صوت الكاف صوت شديد مهموس مرقق يتم نطقه بأن يرفع مؤخرة اللسان تجاه الطبق ، وإلصاقه به ، وإلصاق الطبق بالحائط الخلفي للحلق ، ليسد المجرى الأنفي ، مع إهمال الأوتار الصوتية وعدم اهتزازها[٣٧] .

وليس في العربية نظير مجهور لصوت الكاف ، وإنما نظيره المجهور هو الجيم القاهرية والتي يرمز لها بالرمز (ك)المستعار من الخط الفارسي ؛ لنفرق بينها وبين الجيم الفصيحة . وهذه الجيم القاهرية نسمعها كذلك في بعض اللغات السامية ، كالعبرية والسريانية والحبشية ، فهو صوت سامي قديم ، وهو لا يفترق عن الكاف في شيء ، سوى أن الجيم القاهرية صوت مجهور والكاف صوت مهموس[٣٨] .وبعد دراسة صوت الكاف في لهجة إقليم بلطيم لوحظ أن صوت الكاف ينطق كما هو[٣٩] دون تغير يذكر (كتاب kitab، كلبkalb ، كل kul).

صوت الغين :

صوت الغين هو صوت رخو مجهور مرقق ، يتم نطقه برفع مؤخرة اللسان حتى يتصل بالطبق اتصالاً يسمح للهواء بالمرور فيحتك باللسان واطبق في نقطة تلاقيهما ، وفي نفس الوقت يرتفع الطبق ليسد المجرى الأنفي ، مع حدوث ذبذبة في الأوتار الصوتية[٤٠]

وقد عدَّ بعض القدماء منهم سيبويه وغيره صوت الغين من الأصوات الحلقية ويقول في ذلك الدكتور تمام حسان : " يستطيع الباحث منهم أن يقف أحد موقفين ، ينبني كل منهما على طريقة فهمه للاصطلاح (حلق) ؛ فإذا كان مفهوم هذا الاصطلاح في أذهانهم مطابقًا لما

---

[٣٧] الأصوات اللغوية : الدكتور إبراهيم أنيس ص٨٤.

[٣٨] الأصوات اللغوية : الدكتور إبراهيم أنيس ص ٨٤.

[٣٩] كونه صوتًا شديدًا مهموسًا مرققًا.

[٤٠] الأصوات اللغوية : الدكتور إبراهيم أنيس ص ٨٨.

نفهمه الآن فهم ولا شك مخطئون في القول بأن صوت الغين يخرج من الحلق . وأما إذا كان فهمهم للاصطلاح أوسع من فهمنا له ، حتى ليشمل ما بين مؤخر اللسان والطبق ، فلا داعي للقول بخطئهم[٤١] " . وبعد دراسة صوت الغين في لهجة إقليم بلطيم لوحظ أنه ينطق كما هو بصفاته السابق ذكرها[٤٢] دون تغير يذكر (غاب ، غرب البلد ، غريق ، غامق).

صوت الخاء :

صوت الخاء هو النظير المهموس لصوت الغين وهذا الكلام معناه أن صوت الخاء صوت رخو مهموس مرقق ، لا يفترق في طريقة نطقه عن الغين ، إلا في أن الأوتار الصوتية لا تهتز معه وتهتز مع صوت الغين [٤٣].

وبعد دراسة صوت الغين في لهجة إقليم بلطيم لوحظ أن صوت الخاء يستعمل كما هو دون أن يستبدل بصوت أخر ، أو يصيبه تغير(آخر الشغل يوم الخميس ، أنا اتأخرت).

٨-الأصوات اللهوية (ق) .

منطقة اللهاة لا يخرج منها في اللغة العربية الفصحى سوى صوت واحد وهو صوت القاف .

صوت القاف :

صوت القاف هو كما ينطق به مجيدو القراءات في مصر ، صوت شديد مهموس[٤٤]له بعض القيمة التفخيمية ، وهذه القيمة التفخيمية للصوت تكون نتيجة انضمام التحليق[٤٥] إلى الإطباق ، ولكنه لا يوصف بأنه مفخم . ويتم نطقه برفع مؤخر الطبق ، حتى يلتصق بالجدار الخلفي للحلق ، ورفع مؤخر اللسان حتى يتصل باللهاة[٤٦] ، وحتى يتصل أيضًا بالجدار الخلفي للحلق ، في الوقت لذي تنفتح فيه الأوتار الصوتية في وضع تنفس لا في وضع همس[٤٧] .

---

[٤١] مناهج البحث في اللغة : الدكتور تمام حسان ، ص ١٠١.
[٤٢] كونه صوتًا رخوًا مجهورًا مرققًا .
[٤٣] الأصوات اللغوية : الدكتور إبراهيم أنيس ص ٨٨.
[٤٤] الأصوات اللغوية ، الدكتور إبراهيم أنيس ص ٨٤.
[٤٥] التحليق : هو عبارة عن سحب اللسان إلى الخلف في نقطة معينة .
[٤٦] اللهاة : هي الزائدة التي في النهاية الخلفية للطبق .
[٤٧] مناهج البحث في اللغة : الدكتور تمام حسان ، ص ٩٦.

ولما كان صوت القاف من أصوات القلقلة وقد أخطأ بعض القراء والنحاة في اعتباره مجهورًا لهذا السبب .

صوت القاف صوت لهوي ، ومن ثم كان طبقيًا لا مطبقًا .

، ويتم معه قرب اللسان من الجدار الخلفي للحلق في نقطة فوق تلك التي تتصل بها ظاهرة التحليق ، ومن هنا لم يكن صوت القاف من الأصوات المفخمة تفخيمًا كاملًا .

ويقول الدكتور رمضان عبد التواب في كتابه المدخل واصفًا صوت القاف ((لا يوجد فرق بين القاف والكاف إلا أن القاف أعمق قليلًا في مخرجها)) .

وبعد دراسة صوت القاف في لهجة إقليم بلطيم لوحظ أن :

صوت القاف في لهجة إقليم بلطيم غير سائر لهجات الوجه البحري والقاهرة ، فمن المعروف أن صوت القاف تطور في اللهجات العربية الحديثة تطورًا كبيرًا فهي في كلام أهل مصر والشام تقلب إلى همزة ، وتقلب غينًا في بعض مستويات النطق في السودان وجنوب العراق وفي بعض الكلمات في مصر مثل يقدر تتحول إلى يغدر وتقلب القاف جيمًا كالجيم القاهرية في بعض البيئات في محافظة كفر الشيخ منها مركز الرياض وبعض بيئات الصعيد بمصر وكذلك الكثير من قبائل البدو بالصحراء[٤٨] .

وكل نوع من هذه الأنواع الثلاثة للتطور له أمثلته في العربية القديمة ؛ فمن الأمثلة التي وردت بالقاف والهمزة :

ما رواه أبو الطيب اللغوي من قول العرب : قشبه و أشبه أي لامه وعابه والقوم زهاق مائة و زوهاء مائة أي قريب من مائة والقفز والأفز أي الوثب [٤٩]

ومن أمثلة القاف والجيم :

بائقة و بائجة للداهية . ، وحبق وحبج أي ضرط . و أحنق وأحنج أي ضمر الفرس . وتلقفت البئر وتلجفت البئر أي أكل الماء جوانبها .

وزلقت الموضع وزلجته أي ملسته.

ومن الأمثلة التي وردت بالقاف والغين :

غلام أقفل وأغفل ، أي لم يختن . والقمز من الناس والغمز أي الرذال ومن لا خير فيه . وقلقل في الأرض وغلغل أي ذهب في الأرض .

٤٨الأصوات اللغوية : الدكتور إبراهيم أنيس ص ٨٦.

[٤٩] الإبدال لأبي الطيب .

يقول الدكتور رمضان عبد التواب في كتابه المدخل : والملاحظ أن التطور الذي أصاب صوت القاف هنا بأنواعه كان بتغير مخرجها ، وتطور الصوت بتغير مخرجه يكون بأحد طريقتين إما بانتقال المخرج إلى الوراء أو إلى الأمام باحثًا الصوت في انتقاله عن أقرب الأصوات شبهًا به من لناحية الصوتية . فتعمق القاف في الحلق عند المصريين لا يصادف من أصوات الحلق ما يشبه القاف إلا الهمزة ؛ لوجود الشدة في صوت الهمزة فليس عندنا أصوات توصف بالشدة في الأصوات الحلقية إلا الهمزة . أما بالانتقال بمخرج القاف إلى الأمام فنجد أقرب المخارج لها هو مخرج الجيم القاهرية والكاف فلا غرابة في أن تتطور القاف إلى أحدهما . وقد رجح تطور القاف في لغة البدو وبعض أهالي الصعيد وبعض مناطق محافظة كفر الشيخ إلى الجيم القاهرية أن القاف في الأصل صوت مجهور فحين تتطور تنتقل إلى صوت مجهور أيضًا يشبهها صفة ؛ لهذا اختارت القاف في التطور الأمامي الجيم دون الكاف ؛ لأن كلاً من القاف الأصلية والجيم القاهرية ، صوت شديد مجهور .

أما لهجة إقليم بلطيم نجدها قد خالفت ذلك كله ونطقت صوت القاف كما هو محققًا في أغلب مدن وقرى و مناطق الإقليم وأشهر تلك المناطق قرية برج البرلس وشوري و الغانمية و كفر قدرة و سوق الثلاثاء و الكوم الأحمر و الوهابية و كفر جلو و المرازقة البرية[٥٠] و الكثير الكثير من قرى ونجوع الإقليم ينطقون صوت القاف بصفاته السابقة[٥١] (قارب qaarib، هقوم haquum).

ونجد بعد مناطق الإقليم مثلها مثل سائر مناطق الوجه البحري والقاهرة تقلب صوت القاف إلى همزة وهذه المناطق محدودة للغاية وهذه المناطق هي التي تتمتع بالطابع الحضاري مثل مدينة بلطيم ومدينة مصيف بلطيم .

ويبدو أن القبائل العربية لم تكن تنطق صوت القاف بطريقة موحدة فها هو ابن دريد يقول :

[٥٠] ارجع إلى التقسيم الإداري لإقليم بلطيم تجد أن الأغلب والأعم من مناطق الإقليم تنطق صوت القاف محققًا .
[٥١] كونه صوتًا شديدًا مهموسًا فيه بعض التفخيم .

(فأما بنو تميم يلحقون القاف بالكاف ، فتغلظ جدًا فيقول الكوم ، يريدون : القوم فتكون القاف بين القاف والكاف وهذه لغة معروفة في لغة بني تميم قال الشاعر :

ولا أكول لكدر الكوم كد نضجت ولا أكول لباب الدار مكفول

٩-الأصوات الحلقية (ع ، ح) .

تشتمل منطقة الحلق على صوتين اثنين هما صوت العين وصوت الحاء :

صوت العين :

صوت العين صوت رخو مجهور مرقق ، يتم نطقه بتضيق الحلق عند لسان المزمار ، ونتوء لسان المزمار إلى الخلف ، حتى يكاد يتصل بالحائط الخلفي للحلق ، وفي الوقت نفسه يرتفع الطبق ؛ ليسد المجرى الأنفي ، وتهتز الأوتار الصوتية[٥٢] .بعد دراسة صوت العين في لهجة إقليم بلطيم لوحظ أن : صوت العين في لهجة إقليم بلطيم ينطق محققًا كما هو بصفاته السابق ذكرها دون أن يصيبه تغير يذكر (جعبوب jabuub، عين ayn، عنب anab).

صوت الحاء :

صوت الحاء هو النظير المهموس للعين ، أي أنه صوت رخو مهموس مرقق ، وهو يفترق عن العين في أن الأوتار الصوتية لا تتذبذب معه ، وهذا بخلاف صوت الين لأنه مجهور والحاء مهموس[٥٣] . وبعد دراسة صوت الحاء في لهجة إقليم بلطيم لوحظ أن:

صوت الحاء ينطقه أهالي إقليم بلطيم كما هو بصفاته السابق ذكرها دون أن يصيبه تغير يذكر(حنش ، حريمنا بيساعدونا في بيع السمك) .

١٠-الأصوات الحنجرية [٥٤](ء ، هـ)

الأصوات الحنجرية في اللغة العربية صوتان هما صوت الهمزة وصوت الهاء

[٥٢] الأصوات اللغوية : الدكتور إبراهيم أنيس ص ٨٨.
[٥٣] الأصوات اللغوية : الدكتور إبراهيم أنيس ص ٨٨.
[٥٤] الأصوات الحنجرية : هي ما صدر نتيجة الإقفال أو التضيق في الأوتار الصوتية لتي في قاعدة الحنجرة (الدكتور تمام حسان : مناهج البحث في اللغة ، ص ١٠٣) .

صوت الهمزة :

صوت الهمزة هو صوت شديد مهموس مرقق ، ينطق بإغلاق الأوتار الصوتية إغلاقًا تامًا ، يمنع مرور الهواء ، فيحتبس خلفها ثم تفتح فجأة ، فينطلق الهواء متفجرًا[٥٥] يقول الدكتور إبراهيم أنيس (ويأتي حكمنا بهمس هذا الصوت من ناحية أن الأوتار الصوتية معه تغلق تمامًا ، فلا يحدث فيها ذلك الاهتزاز اللازم لصفة الجهر[٥٦] .

ومع ذلك نجد سيبويه وغيره من القدماء يعدون صوت الهمزة مجهورًا وهو أمر مستحيل استحالة مادية ما دامت الأوتار الصوتية مقفلة في أثناء نطقه ولكن هذا الصوت قد يأتي مسهلًا ، أي أن إقفال الأوتار الصوتية ربما لا تكون مقفلة إقفالًا تامًا عند النطق به ، بل قد يكون إقفاله تقريبيًا ، وفي حالة التسهيل هذه يحدث الجهر ولكن المجهور حين إذ ليس وقفة حنجرية (همزة) بل تضيق حنجري يشبه أصوات العلة منه بهذا الصوت [٥٧] .

ويصف الدكتور إبراهيم أنيس صوت الهمزة بأنه صوت لا بالمجهور ولا بالمهموس وهذا هو الرأي الراجح عند الدكتور كمال بشر ، ولكن لم يرض جمهرة الدارسين للأصوات بهذا الرأي[٥٨] .وبعد دراسة صوت الهمزة في لهجة إقليم بلطيم لوحظ أن : صوت الهمزة ينطقه أهل الإقليم كما هو بصفاته السابق ذكرها ولكنهم أيضًا كثيرًا ما يسقطونه من كلامهم معظمه إن لم يكن كله فتسمع ساكني الإقليم يقولون :ياخد يقصدون بها يأخذ و ياكل ويقصدون بها يأكل .

صوت الهاء :

أما صوت الهاء فهو صوت رخو مهموس مرقق ، يتم نطقه بأن يحتك الهواء الخارج من الرئتين ، بمنطقة الأوتار الصوتية دون أن تحدث ذبذبة لهذه الأوتار ، ويرتفع الطبق ليسد المجرى الأنفي ، ولولا هذا الاحتكاك الموجود بمنطقة الأوتار لما سمع صوت الهاء وإنما كان سمع صوت الزفير العادي [٥٩].

---

[٥٥] المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: الدكتور رمضان عبد التواب ص ٢٢٣.
[٥٦] الأصوات اللغوية : الدكتور : إبراهيم أنيس ص ٨٩.
[٥٧] مناهج البحث في اللغة : الدكتور تمام حسان ص ١٠٣.
[٥٨] مدخل إلى علم اللغة : الدكتور رمضان عبد التواب ص ٢٢٥.
[٥٩] مدخل إلى علم اللغة : الدكتور رمضان عبد التواب ص ٢٢٥.

ويرى الدكتور تمام حسان أن صوت الهاء مجهور يتم النطق به بتضيق الأوتار الصوتية ، إلى مرحلة في منتصف الطريق بين الجهر والهمس حتى إذا ر هواء الرئتين بينهما ، كان لاحتكاكه بهما أثر صوتي لا هو بالحس (يقصد جرس الصوت الذي يتردد صداه في حجرات الرئتين في الجهاز النطقي ، وهي حالة الجهر) ولا هو بالتنفس ، هذا الأثر الصوتي فيه بعض الذبذبة ، وهو ما يجعلنا نظر إلى هذا الصوت باعتباره مجهورًا[٦٠] .

كما يرى الدكتور أنيس أن صوت الهاء عادة صوت مهموس يجهر به في بعض الظروف اللغوية الخاصة [٦١] .

ويأتي هذا الالتباس بهمس أو جهر صوت الهاء إلى أن صوت الهاء يشبه إلى صورة كبيرة جدًا الحركات والحركات كلها مجهور .وبعد دراسة صوت الهاء في لهجة إقليم بلطيم لوحظ أن :

صوت الهاء في لهجة الإقليم ينطق كما هو بصفاته السابق ذكرها دون أن يصيبه تغير يذكر (هنا هاوبيس كبير ، هنبيع السمك في الحلقة الصبح إن شاء الله ، هتيجي معانا بكرة) .

خاتمة

الحمد لله الذي وفقنا في تقديم هذا البحث ، وها هي القطرات الأخيرة في مشوار هذا البحث ، وقد كان البحث يتكلم عن (لهجة إقليم بلطيم دراسة صوتية دلالية)وقد بذلنا كل الجهد والبذل ؛ لكي يخرج هذا البحث في هذا الشكل .

ونرجو من الله أن تكون رحلة ممتعة وشيقة، وكذلك نرجو أن تكون قد ارتقت بدرجات العقل والفكر ، حيث لم يكن هذا الجهد باليسير ، ولا ندعي الكمال ؛ إذ هو صفة إلاهية لله عز وجل فقط ، وقد بذلت كل الجهد في هذا البحث فإذا وفقت فمن الله وحده جلَّ شأنه ، وإن أخفقت فمني ومن الشيطان ، وكفانا شرف المحاولة .

كما أرجو من الله أن ينال هذا البحث رضاكم وإعجابكم ، وصلِّ اللهمَّ وسلم وبارك تسليمًا كثيرًا على معلمنا الأول وحبيبنا سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام .

---

[٦٠] مناهج البحث في اللغة : لدكتور تمام حسان ص ١٠٣.

[٦١] الأصوات اللغوية : الدكتور إبراهيم أنيس ص ٨٩.

وهذا هو الفصل الأول من الدراسة الصوتية للهجة إقليم بلطيم والذي جاء بعنوان (الصوامت في لهجة إقليم بلطيم) ودرست فيه الأصوات العربية المختلفة ، وقد بدأت كل صوت من الأصوات العربية حسب المخرج الصوتي ووصفت تلك الأصوات وصفًا دقيقًا وكما وصفه علماء الأصوات المحدثون والقدامى .

ومن ثَمَّ تعرضت لهذه الأصوات بعد الوصف كما جاء في كتب اللغة وعرضت ما طرأ عليها من تحولات أو تغيرات صوتية في لهجة إقليم بلطيم

وتوصلت في هذا الفصل إلى أن لهجة إقليم بلطيم تتوافق مع اللغة العربية الفصحى في بعض الأصوات العربية وتنطق كما هي في المستوى الفصيح ومن أمثلة تلك الأصوات صوت الباء والتاء والكاف والغين والخاء وغيرها من الأصوات التي لم يحدث لها تغير ملحوظ .

وأن بعض الأصوات العربية في لهجة إقليم بلطيم تختلف اختلافًا كليًا عن اللغة الفصحى ومن أمثلة هذه الأصوات صوت الذال والزاي والظاء وغيرها من الأصوات الأخرى التي خالفت اللغة العربية الفصحى وحدث لهذه الأصوات تغيرات عدة .

ولقد وقفت مع صوت القاف وقفة متأنية بعض الشيء وذلك بسبب أن معظم اللهجات العربية الحديثة لا ينطق فيها صوت القاف محققًا كما في اللغة الفصحى ، ولكن لهجة إقليم بلطيم لم تندرج ضمن تلك اللهجات ، ولكنها خالفتها ووقفت بجانب اللغة العربية الفصحى في نطق صوت القاف كما هو ومخالفة بذلك معظم اللهجات العربية الحديثة .

قائمة مراجع

١- الإبانة في اللغة العربية : سلمة بن مسلم العويني ، تحقيق د. عبد الكريم خليفة ، د. نصرت عبد الرحمن ، د. صلاح جزار ، د. محمد حسن عواد ، د. جاسر أبو صفية ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ه – ١٩٩٩م ٠
٢- أسس اللغة : ماريو باي ، ترجمة وتعليق دكتور : أحمد مختار عمر ، عالم الكتب .
٣- الاشتقاق والتعريب : عبد القادر بن مصطفى المغربي ، مطبعة الهلال بالفجالة ١٩٠٨م
٤- أصوات اللغة : عبد الرحمن أيوب ، الطبعة الأولى مطبعة الكيلاني .
٥- الأصوات اللغوية : إبراهيم أنيس ، طبعة القاهرة ١٩٦١م٠
٦- الأضداد في كلام العرب : أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي ،تحقيق د . عزة حسن الطبعة الأولى صدرت عام ١٩٦٣ عن المجمع العلمي العربي بدمشق ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، الطبعة الثانية (١٩٩٦م)٠
٧- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل :بهجت عبد الواحد صالح ، المجلد التاسع من سورة العنكبوت الى نهاية سورة يس ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ٠
٨- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ت (٥٧٧) ه : أبو البركات ابن الأنباري ، تحقيق ودراسة د. جودة مبروك محمد مبروك ، راجعه د. رمضان عبد التواب ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة .
٩- بحر العوام فيما أصاب فيه العوام : ابن الحنبلي ،تحقيق ودراسة د. شعبان صلاح ، دار غريب للطباعة والنشر .
١٠- البيئة اللغوية : يوسف يونس نوفل ، تقديم ا٠د ٠ أحمد عبد الغفار محافظ الغربية ، ا٠د محمد مختار البديوي رئيس جامعة طنطا ، مكتبة جزيرة الورد بالمنصورة ، الطبعة الأولى .
١١-التشكيل الصوتي في اللغة العربية (فونولوجيا العربية) : سلمان حسن العافي ، ترجمة د ٠ ياسر الملاح ، مراجعة د٠ محمد محمود غالي الطبعة الأولى ١٤٠٣ ه – ١٩٨٣ م النادي الأدبي الثقافي جدة المملكة العربية السعودية ٠
١٢-تصميم المخطط النظري لبدن السفينة وإنشاء منحنياته الهيدروستاتيكية باستخدام الحواسيب الإلكترونية : أحمد معروف ،مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية سلسلة العلوم الهندسية ، المجلد ٢٧، العدد ٣، ٢٠٠٥.
١٣-التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه : رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ٠

١٤-التطور النحوي للغة العربية : برجشتراسر محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية عام ١٩٢١م أخرجه وصححه وعلق عليه دكتور : رمضان عبد التواب .
١٥-التعريب في القديم والحديث من معاجم الألفاظ المعربة : محمد حسن عبد العزيز ، دار الفكر العربي ٠
١٦-جهود ابن الحنبلي اللغوية مع تحقيق كتابه عقد الخلاص في نقد كلام الخواص- دراسة وتحقيق : نهاد حسوبي صالح مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الاولى ١٤٠٤ه -١٩٨٧م .
١٧-الخصائص : ابن جني ، تحقيق الشيخ محمد علي النجار ، طبعة القاهرة ١٩٥٢،١٩٥٦م٠
١٨- دراسات في شمال وجنوب الجزيرة العربية : احمد حسين شرف الدين ، طبعة أولى ١٤٠٤ه – ١٩٨٤م
١٩- دلالة الألفاظ : إبراهيم أنيس ، الطبعة الخامسة ١٩٨٤ م ، مكتبة الأنجلو المصرية ٠
٢٠-دور الكلمة في اللغة : استيفن أولمان ، ترجمه وقدم له وعلق عليه دكتور كمال بشر ، مكتبة الشباب .
٢١-الزاهر في معاني كلمات الناس : أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق د ٠ حاتم صالح الضامن ، الجزء الأول + الجزء الثاني ، الطبعة الثانية ١٩٨٧م دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق ٠
٢٢-الزمن في اللغة العربية بنياته التركيبية والدلالية : محمد الملاخ ، الطبعة الاولى ١٤٣٠ ه -٢٠٠٩ م ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف ، دار الأمان ٠
٢٣- *الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها : أبو الحسين أحمد* بن فارس بن زكريا ،علق عليه ووضع حواشيه : أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٨ ه - ١٩٩٧م .
٢٤- الصحاح ؛ تاج العروس وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق عبدالله محمد الدرويش ، الطبعة الأولى ١٤٢٥ه – ٢٠٠٤ م ، توزيع دار العرب دمشق ٠
٢٥- الصوت والدلالة : محمود الربداوي ، مجلة التراث العربي ، مجلة فصلية محكمة تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق ، العدد ٨٥-١٤٤٣ه /٢٠٠٢م .
٢٦-صيد الأسماك : جمال الشافعي
٢٧-ظواهر تركيبية في مقابسات أبي حيان التوحيدي دراسة في العلاقة بين
٢٩ - ظواهر قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية بين القدماء و المحدثين :البدراوي زهران ، الطبعة الثانية ١٩٩٣ م مطبعة دار المعارف.
٣٠- العربية الفصحى مرونتها وعقلانيتها وأسباب خلودها : عودة الله منيع القيسي ، دار البداية ، الطبعة الأولى ١٤٢٨ ه – ٢٠٠٨ م ٠

٣١-العربية دراسات في اللغة واللهجة والأساليب : يوهان فك ، ترجمة عبد الحليم النجار ، تصدير أحمد أمين بك ، تقديم أحمد يوسف موسى ، تقديم الطبعة محمد حسن عبد العزيز ، طبع بالهيئة العامة بالمطابع الأميرية .
٣٢- علم الأصوات : برتل مالمبرج ، تعريب ودراسة دكتور عبد الصبور شاهين ، مكتبة الشباب ١٩٨٤م .
٣٣- علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية : بسام بركة ، مركز الإنماء القومي لبنان ١٩٨٨م ٠
٣٤-علم الدلالة ١٩٨١: أف.آر.بالمر ، ترجمة مجيد الماشطة ١٩٨٥م الجامعة المستنصرية .
٣٥- علم الدلالة (علم المعنى) : محمد علي الخولي ، دار الفلاح للنشر والتوزيع الأردن ٠
٣٦-علم الدلالة العربي النظرية والتطبيقية : فايد الداية ، دار الفك دمشق سورية ، دار الفكر المعاصر بيروت لبنان ٠
٣٧- علم اللغة : علي عبد الواحد وافي ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع
٣٨- فصول في فقه العربية : رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة السادسة ١٤٢٠ه – ١٩٩٩م ٠
٣٩-فقه العربية المقارن دراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات السامية : منير رمزي بعلبكي ، دار العلم للملايين٠
٤٠- فقه اللغات السامية : كارل بركلمان ، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب ١٣٩٧ه- ١٩٧٧م ، مطبوعات جامعة الرياض .
٤١-فقه اللغة وأسرار العربية : أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ،تحقيق : د ٠خالد فهمي إبراهيم ، تصدير د٠ رمضان عبد التواب ، الناشر مكتبة الخانجي ، الطبعة الأولى ، سنة الطبع (١٤١٨ ه – ١٩٩٨م) ، عدد المجلدات ٢ .
٤٢- في الأصوات العربية دراسة في أصوات المد العربية : غالب فاضل المطلبي ، الناشر دائرة الشؤون الثقافية والنشر العراق ٠
٤٣- في اللهجات العربية : إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مطبعة أبناء وهبة حسان .
٤٤- في علم اللغة العام : عبد الصبور شاهين ، الطبعة الثالثة ، الناشر مكتبة الشباب ٠
٤٥- الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ،تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الثالثة (١٤٠٨ ه – ١٩٨٨م) ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ٠
٤٦- كتاب الأضداد : أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ، طبعة الكويت ١٩٦١م٠
٤٧- كتاب الألفاظ : يعقوب بن اسحاق السكيت ، رواية أبي العباس أحمد بن يحيى النحوي المعروف بثعلب
٤٨-لحن العامة والتطور اللغوي : رمضان عبد التواب ، مكتبة زهراء الشرق ٠

٤٩- اللغة : ج .فندريس ، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ، محمد القصاص ، تقديم : فاطمة خليل ، طبع بالهيئة العامة للمطابع الأميرية .
٥٠- اللغة العربية معناها ومبناها :تمام حسان ، دار الثقافة الدار البيضاء المغرب ٠
٥١-اللغة بين المعيارية والوصفية : تمام حسان ، الطبعة الرابعة ، عالم الكتب القاهرة ٢٠٠٠م .
٥٢-اللغة والمعنى والسياق : جون لاينز ، ترجمة دكتور : عباس صادق الوهاب ، الطبعة الأولى بغداد ١٩٨٧م .
٥٣-اللهجات العربية في معاني القرآن : صبحي عبد الحميد محمد عبد الكريم ، دراسة صرفية ولغوية ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ ه – ١٩٨٦م، دار الطباعة المحمدية.
٥٤- اللهجات وأسلوب دراستها : أنيس فريحة ، دار الجبل بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٩ه – ١٩٨٩م
٥٥- لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية دراسة لغوية : عبد العزيز مطر ، دار المعارف ١٩٨١ م ٠
٥٦- من أسرار اللغة : إبراهيم انيس ،الطبعة السادسة ١٩٧٨م ، مكتبة الأنجلو المصرية .
٥٧- مناهج البحث في اللغة : تمام حسان ، طبعة القاهرة ١٩٥٥م٠